الشر بين المفهوم والماصدق

Evil is between the concept and the true

م.د. رشيد محمود رشيد*

Dr. Rashid Mahmood Rashid

البريد الالكتروني: jacob٢rasheed@uomosul.edu.iq

موبايل: ٠٧٧٠٢٠٨١٢١٥

ملخص البحث:

يعد فهم الشر من الموضوعات الجدلية في الفكر الإنساني عمومًا والاسلامي خصوصًا ويشكل ربط المفهوم بالجانب المادي أحد أهم أركان هذه الإشكالية، ويعد هذا البحث محاولة لربط المفهوم بالغيبي عن طريق ابراز معانيه في الوحي الإسلامي، ثم إيجاد محور يجمع حقيقة هذا المفهوم مع المعاني المتحققة لدى طوائف مختلفة من فلاسفة ومعتزلة وأهل السنة والجماعة.

ABSTRACT:

Understanding evil is one of the controversial topics in Islamic thought in particular and human thought in general, and linking the concept to the material aspect constitutes one of the most important pillars of this problem, while this research is an attempt to link the concept to the unseen by highlighting its meanings in the Islamic revelation, then finding an axis that brings together the truth of this concept with the meanings achieved in it. Different sects of philosophers, Mu'tazilites, and Ahlus-Sunnah wal-Jama'ah

* جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية / قسم الشريعة. Teaching at the College of Islamic Sciences/University of Mosul.

الكلمات المفتاحية : الشر ، المفهوم ، الماصدق، معاني الشر، فكر اسلامي.

key words: Evil, the concept, the untrue, the meanings of evil, Islamic thought.

المقدمة:

الحمد لله المعز المذل النافع الضار خالق كل شيء, وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله, البشير النذير, وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته إلى يوم الدين آمين.

أما بعد:

فموضوع الشر من أهم الموضوعات التي أثارت جدلاً فكرياً واسعاً في مختلف الأزمان والأماكن, ولقد تنبه الصحابي الجليل حذيفة بن اليمانﷺ كاتم سر النبيﷺ لهذه المسألة حيث يقول: ((كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي))[1].

وفيما بعد خاض هذا المعترك الفلاسفة المسلمون، وأهل الكلام، وظهرت أقوال وآراء مختلفة للتعبير عن معنى الشر ومفهومه، ويتطرق هذا البحث لبيان مفهوم الشر عند الفرق الاسلامية ومقارنة ذلك بما يصدق أن يطلق عليه شر وفق مصادر الفكر الإسلامي، مستنداً إلى مصادره الأصلية: الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة.

أهمية الموضوع:

إن كثرة مناقشة موضوع الشر وتصور وجوده وطبيعته, من دون استناد إلى علم يقيني, أدى بالكثير من مفكري العالم والغرب بشكل خاص, إلى الحيود عن جادة الصواب والخروج إلى ضلالات الإلحاد, ويمثل هؤلاء المفكرون نماذج يحتذى بها في عالمها، بل أصبح معظمهم قدوات للأجيال المتلاحقة حتى في عالمنا الإسلامي, وبهذا يكتسب الموضوع أهمية إضافية إلى أهميته

(١) متفق عليه, أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٣٦٠٦)؛ ومسلم في صحيحه، برقم: (١٨٤٧).

الأصلية, الناشئة من اضطراب النفس, ورغبتها في معرفة حقيقة الأشياء, ولا تستقر النفس حتى تحصل على إجابات مقنعة تشبع نهم المعرفة لديها.

خطة البحث:

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وعلى النحو الآتي:

المبحث الاول وكان في التعريف بمفردات العنوان والألفاظ ذات الصلة

والمبحث الثاني في صيغ الشر ومعانيها في القرآن الكريم

أما المبحث الثالث فجعلته في مصداق الشر في الفكر الاسلامي

ثم خاتمة أوجزت فيها النتائج التي استخلصتها من البحث والتوصيات.

هذا وإني لا أدعي الإحاطة بالموضوع بكل نواحيه، فقد أبى الكمال إلا أن يكون لكتاب الله، وعذري أني بذلت فيه جهدي, فما كان فيه من صواب فمن الله وحدة وأحمده على توفيقه وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان.

وأسأل الله فيه صدق النية والقبول وهو سبحانه أهل للإجابة.

المبحث الاول
التعريف بمفردات العنوان والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف الشر في اللغة والاصطلاح

اولاً: الشر في اللغة: الشين والراء أصل واحد يدل على الانتشار والتطاير, فالشَّرُّ: السَّوءُ، وَهُوَ ضد الْخَيْر, وَرجل شرير: كثير الشَّرّ، والمصدر: الشَّرارة، والفعل: شرّ يشرُّ شرًّا وشرارةً. وقومٌ أشرارٌ خِلافُ الأخيار[1].

وفي صيغ التفضيل استعمل شر بدل أشر يقال هو شَرّ مِنْه وَلَا يُقَال: أشرّ، حذفوه لِكَثْرَة استعمالهم إيَّاه، وَهُوَ شَرّ النَّاس، وَفُلَان شَرّ الثَّلَاثَة، وشَرّ الِاثْنَيْنِ[2].

---

(1) ينظر: العين (٦/ ٢١٦)؛ جمهرة اللغة (١/ ١٢١)؛ مقاييس اللغة (٣/ ١٨٠)، مادة: "شرّ".

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٦١٢).

ثانياً: الشر في الاصطلاح: عدم ملاءمة الشيءِ الطبعَ[١]. كالجوع و المرض.

فالشر: ضد الخير وهو السوء و الفساد.

وفي "معجم لغة الفقهاء" فإن الشر هو: " كل تصرف حرمه الله تعالى، كأكل لحم الخنزير"[٢]. لأن الله تعالى لم يحرم إلا ما فيه ضرر وسوء ومخالفة للطبائع البشرية.

المطلب الثاني: تعريف المفهوم لغةً واصطلاحاً

الفَهَمَ في اللغة: عِلْمُ الشَّيْءِ[٣]، أو مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ. يقال: فهم الشيء أي عَلِمَه؛ وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته[٤].

وقبل تعريف المفهوم اصطلاحًا يجب بيان أن كل اسم كلي يمكن أن ينظر إليه من وجهتي نظر مختلفتين:

إذ ينظر إلى الاسم من حيث علاقته بالموضوعات (الحقائق أو الأفراد) التي ينطبق عليها، والاسم من هذه الوجهة يتصل بالماصدق.

ويمكن أن ينظر إليه من حيث علاقته بالصفات التي تشتمل عليها تلك الموضوعات، والتي تصنع الصورة الذهنية للشيء، وهو من هذه الوجهة يتصل بالمفهوم.

فالمفهوم إذن: "هو التصور الذهني الذي نتصور به الصفة أو الصفات التي تميز أفراد فئة معينة من أفراد فئة أخرى، أو هو ما يثيره اللفظ في العقل من معان وصور ذهنية، أي ما يفهم من اللفظ"[٥]، ومن الملاحظ على التعريف أن المفهوم يتشكل لدى الفرد من تصور يستند على الحواس أو فكر ناتج عن تجارب سابقة.

ويعرف المفهوم أيضًا: بأنه " نفس المعنى بما هو، أي نفس الصورة الذهنية المنتزعة من حقائق الاشياء"[٦].

ويعرفه الدكتور صليبا في معجمه بقوله: "ما يمكن تصوره وهو عند المنطقيين ما حصل في العقل، سواء أحصل فيه بالقوة أم بالفعل. والمفهوم والمعنى متحدان بالذات، فإن كلاً منهما هو الصورة الحاصلة في العقل أو عنده، وهما مختلفان باعتبار القصد والحصول فمن حيث إن الصورة

(١) ينظر: التعريفات (١٢٧)؛ والتوقيف على مهمات التعاريف (٢٠٣)؛ ودستور العلماء (٢/ ١٥١).

(٢) معجم لغة الفقهاء (٢٥٩).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤/ ٤٥٧).

(٤) ينظر: لسان العرب (١٢/ ٤٥٩).

(٥) علم المنطق المفاهيم والمصطلحات (١/ ١٦٦).

(٦) المنطق (٦٣).

مقصودة باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها حاصلة في العقل سميت بالمفهوم"[١].

المطلب الثالث: تعريف الماصدق لغة واصطلاحاً

صَدق في اللغة، " الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصِّدْقُ: خِلَافُ الْكَذِبِ، سُمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُوَّةَ لَهُ، هُوَ بَاطِلٌ. وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ "[٢].

أما معنى الماصدق عند أهل المنطق فهو مجموع الموضوعات التي يدل عليها المعنى. أو مجموع الأفراد الداخلين تحت صنف، أو كلي[٣].

ويمكن القول أن الماصدق هو مجموع الأفراد في العالم الخارجي، أو الوجود الفعلي الذي يصدق عليها اللفظ، أو ينطبق عليها المفهوم[٤].

إذن العلاقة بين المفهوم والماصدق علاقة عكسية فكلما زاد المفهوم تحديدًا – بإضافة قيد إليه– قل الأفراد الذين يصدق عليهم ذلك المفهوم، فمثلا إن مفهوم "استاذ" فإنه يصدق على كل استاذ في فنه، فإذا أضفنا "جامعي" للمفهوم ليكون "استاذ جامعي" كان الماصدق أقل لأنه يكون فقط الاستاذ الجامعي وإذا قلنا "استاذ جامعي في جامعة الموصل" قل الماصدق كثيرًا ليشمل أساتذة جامعة الموصل فقط، وهكذا.

المطلب الرابع: الالفاظ ذات الصلة

أولاً: الضُّر:

الضر: ضد النفع: والضر: الهزال وسوء الحال، والضرر: النقصان، تقول: دخل عليه ضرر في ماله. والضر –بالفتح–: مصدر ضررته ضرًا، ضد النفع، والضر –بالضم–: اسم ما يضر، وهو عدم الخير، وهو كل ما ينال الإنسان من الهزال وسوء الحال، أي: ما كان من سوء الحال والفقر والشدة والبلاء في البدن[٥].

---

(١) المعجم الفلسفي، صليبا (١/٣١١– ٤٠٣– ٤٠٤).

(٢) مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٩).

(٣) ينظر: المعجم الفلسفي، صليبا (١/ ٣١١).

(٤) ينظر: علم المنطق المفاهيم والمصطلحات (١٦٤).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١١/ ٣١٤)؛ مقاييس اللغة (٣/٦٦٣).

قال تعالى: {وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه} (يونس: ١٢)، وقال سبحانه: {كأن لم يدعنا إلى ضر مسه} (يونس: ١٢). وكل ما كان من سوء حال وفقر، في بدن، فهو ضر، فهو كل جهد وبلاء وشدة.

الفرق بين الضر والشر: أن السقم وعذاب جهنم ضر في الحقيقة, وشر مجازاً, وشرب الدواء المر رجاء العافية, ضر يدخله الإنسان على نفسه وليس بشر.[١]

ثانياً: السوء:

هو كل ما يضر الانسان من مرض أو أذى أو شدة أو ذنب فتأتي بمعنى الشر والأذى، فالسوء ضد الخير، وهو فعل بشري.

والسوء اسم الضرر والغم يقال: ساءه يسوؤه, إذا ضره وغمه, وإن لم يكن ذلك ظلماً.

والفرق بين الضر والسوء: أن السوء ممكن أن ينتج الضرر وليس العكس[٢].

المبحث الثاني

صيغ الشر في القرآن الكريم ومعانيه

يمكن تصنيف صيغ "الشر" الواردة في القرآن الكريم الى ثلاث مجموعات وفي كل مجموعة كانت دلالة الشر مختلفة عن الأخرى, وسأناقش تلك المعاني في المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: صيغة التعريف "الشر"

جاءت لفظة "الشر" بالتعريف في القرآن الكريم, في المواضع الآتية:

قوله تعالى: { وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [يونس: ١١].

قوله تعالى: { وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} [الإسراء: ١١].

قوله تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } [الأنبياء:٣٥].

قوله تعالى: { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا} [الإسراء: ٨٣].

قوله تعالى: { لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ} [فصلت: ٤٩].

قوله تعالى: { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ } [فصلت:٥١].

---

(١) ينظر: الفروق اللغوية (١٩٩).

(٢) ينظر: المصدر نفسه(١٩٨).

قوله تعالى: { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ} [المعارج: ١٩ – ٢٢].

بعد استقراء الآيات السابقة وتفاسيرها، نلاحظ أنها تشترك في معنى الضرر الذي يتصوره الانسان في الحياة الدنيا, فهو شر من وجهة نظر الانسان, ويتبين ذلك من أقوال المفسرين.

يقول الطبري –رحمه الله– في تفسير الآية الأولى التي مر ذكرها: "ولو يعجل الله للناس إجابةَ دعائهم في الشرّ، وذلك فيما عليهم مضرّة في نفس أو مال {استعجالهم بالخير}، أي: كاستعجاله لهم في الخير بالإجابة إذا دعوه به {لقضي إليهم أجلهم}، لهلكوا، وعُجِّل لهم الموت، وهو الأجل"[١].

ويقول الإمام الرازي –رحمه الله– في قوله تعالى: {وإذا مسه الشر كان يؤوساً}: " إذا مسه فقر أو مرض أو نازلة من النوازل كان يؤوسا شديد اليأس من رحمة الله: لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون"[٢].

أما "دُعَاء الْخَيْرِ" –في آية سورة الإسراء– فهو الصحة والمال والإنسان هنا هو الكافر، و"الشَّرُّ" الفقر والمرض[٣]، فالشر في هذه المواضع السابقة بمعنى الضر الدنيوي من مرض وفقر وألم وما شابه ذلك، إذ يتصوره الإنسان أنه مخالف لطبعه فيحكم عليه بهذا التصور أنه شر.

وإنما الابتلاء هو الاختبار بما يصيب الإنسان من الشر والخير بالبلايا والنعم للفتنة والابتلاء ثم في الآخرة يجازى بحسب ما وجد منه من صبر أو شكر وفي ذلك إشارة بأن المقصود من هذه الحياة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب.[٤]

فالشر في هذه الآيات يدل على نوازل الدنيا والضر والمرض.

المطلب الثاني: صيغة التنكير" شر"

وردت لفظة "شرّ" في القرآن الكريم للوصف تارة، وللتفضيل أخرى، ودلالتها على التفضيل يكون إما

---

(١) جامع البيان (١٥/ ٣٣).

(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢١/ ٣٩١).

(٣) ينظر: تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ١٣٥).

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٥١).

بالإضافة أو باقترانها بمن التفضيلية أو بالمميز[١]، أما المواضع التي وردت فيها اللفظة للتفضيل فهي:

{ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: ٦٠].

{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ(٢١) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} [الأنفال: ٢١، ٢٢].

{ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ (٥٤) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [الأنفال: ٥٤، ٥٥].

{ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ } [يوسف: ٧٧، ٧٨].

{ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا} [مريم: ٧٥].

{ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا} [الفرقان: ٣٤].

{هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ } [ص: ٥٥].

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } [البينة: ٦].

والتفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين قد وقع في القرآن الكريم ، كقوله عز وجل : {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً}[الفرقان ٢٤] أي: خيرية مستقر أصحاب الجنة وأحسنية مقيلهم زائدة على شرية مستقر أهل النار ومقيلهم، وهو على طريقة: الصيف أحر من الشتاء أو العسل أحلى من الخل.

وعمومًا فإن التفضيل لا يدخل أصالة في مجال هذا البحث.

والمواضع التي وردت فيها للوصف الآتي:

قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦].

{وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [آل عمران: ١٨٠].

{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ

---

(١) ينظر: اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية (٧٤).

مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [النور: ١١].

{ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا } [الجن: ١٠].

{ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا(١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا } [الإنسان: ١٠ – ١١].

{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [الزلزلة: ٧، ٨]

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ(١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ(٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ(٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } [الفلق: ١ – ٥].

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ(١) مَلِكِ النَّاسِ(٢) إِلَهِ النَّاسِ(٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ} [الناس: ١ – ٤].

وفي قوله تعالى: (من شر ما خلق) قيل المراد به إبليس عليه اللعنة حصرًا، وقيل المراد جهنم.[١]

وقد وعى العرب الأقحاح ذلك المعنى، فعن صعصعة بن ناجية[٢]، قال: ((أتيت النبي ﷺ فسمعته يقرأ: {فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره} فقلت: حسبي قد علمت فيم الخير وفيم الشر))[٣].

لذلك فإن من لم يحط بذلك علماً أو لم يكن له علم من الوحي قد يطلب الشر ويحبه وهو لا يعلم، أو قد يكره الخير لنفس السبب فالمقياس هو الشرع.

فكل من تصرف بما لم يحط بعلمه لزم منه صدور الصواب والخطأ، والإنسان مخلوق محدود زمانياً ومكانياً، فلا يمكن أن يحيط علماً بالأشياء، فقد يعلم منها جانباً وتغيب عنه أخرى، فالنتيجة المنطقية لهذا القياس: إن الخطأ من لوازم الوجود الإنساني؛ لأنه مطرد في الإنسان إلا من عصم، ولا ينكر هذا إلا مكابر، وقد قال تعالى: { وَالْعَصْرِ(١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ(٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)}[العصر ١–٣].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٢/ ٣٧٢).

(٢) صعصعة بْن ناجية بْن عقال بْن مُحَمَّد بن سفيان بْن مجاشع بْن دارم بْن مالك بْن حنظلة بْن مالك بْن زيد مناة بْن تميم جد الفرزدق الشاعر، واسم الفرزدق: همام بْن غالب بْن صعصعة، وهو ابن عم الأقرع بْن حابس بْن عقال، روى عنه الحسن البصري، إلا أَنَّهُ قال: عم الفرزدق، والصحيح أَنَّهُ جده. ينظر أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢/ ٤٠٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده برقم(٢٠٠٧٠)؛ خلق أفعال العباد، للبخاري(٢/ ١٦١).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لهمْ))[١].

إن فعل الإنسان وتركه منطلق من علم الإنسان، والذي هو بدوره قاصر لقصور الإنسان نفسه، فداعي الفعل أو الترك هو علم الإنسان أو اعتقاده أو ظنه أن ذلك الفعل في نفسه مصلحة، والذي يصرف عنه هو علم الانسان أو اعتقاده أو ظنه أن ذلك الفعل في نفسه مفسدة[٢]، كما أن علم الإنسان بحد ذاته متأثر بنفسية الإنسان شهواته وشبهاته.

بعد استقراء الآيات السابقة فإن معاني " شر" فيها يتناول تقرير من أحاط بها علماً، فالكفار ومكانهم أي النار، أو موضع سخط الله هما موصوفان بالشر، والذي يعلم الشر الحقيقي هو الله سبحانه {وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[البقرة ٢١٦].

المطلب الثالث: بصيغة الجمع " الأشرار"

وردت لفظة "الأشرار" في القرآن الكريم في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: { وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ} [ص: ٦٢]

أما هذه الآية فهي منقولة على لسان الكافرين ففيها اتهام الكفار لفقراء المسلمين بأنهم أشرار، إما بمعنى الأراذل الذين لا خير فيهم ولا جدوى، أو لأنهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم أشرارا.[٣]

أما قوله تعالى: **{أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ * سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ}** [القمر: ٢٥، ٢٦]

فـ " أشر" أسم فاعل من أَشِرَ أي: فرح وبطر وَالْمَعْنَى: هُوَ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ مُدَّعٍ مَا لَيْسَ فِيهِ[٤]. وعلى هذا فلا تدخل كلمة "أشر" ضمن ألفاظ الشر.

المبحث الثالث:
مصداق الشر في الفكر الاسلامي

المطلب الأول: الاحتمالية العقلية للشر: بعد التحقيق في حد الشر والأوصاف الخاصة به يتبين أن لا وجود مطلق للشر فبحسب التعريف إن كان الشر عدم الملائمة للطبع، فلا يوصف شيء بأنه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ برقم(٢٧٤٩).

(٢) ينظر: المطالب العالية من العلم الإلهي (٣/ ١٥).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦/ ٤٠٥).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير (٢٧/ ١٩٨).

شر بالنسبة لله لأنه الغني عن الخلق قائم بذاته وفي الحديث القدسي يقول سبحانه: ((... يا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي، لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا علَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ؛ ما زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي، لوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا علَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا...))[1].

وللحكم على وجود الشر علينا وضعه في تصنيفه الصحيح من الوجود لذا وجب الرجوع إلى القسمة العقلية للوجود.

يقسم الوجود بشكل عام إلى خالق ومخلوق وبالعودة إلى تعريف الشر بأنه غير الملائم للطبع فيستحيل وجود الشر بالنسبة للإله لاتصافه بالحكمة المطلقة والعلم المطلق والقدرة المطلقة وجميع صفات الكمال فوجود الشر بالنسبة للإله فيه تناقض إذ لا وجود لما لا يلائم وجود الباري، فلا يجتمعان.

أما الشر بالنسبة للمخلوق فالمخلوقات تنقسم بشكل عام إلى مخيرة و مسيرة.

المخلوق المسير:

يسير هذا العالم وفق مراد الله والمحكوم باتجاه واحد (أي حاكم ومحكوم)، فجميع المخلوقات التي لم تتحمل أمانة المسؤولية والإرادة تؤدي دورها كاملًا، وأفعالها إن نسب إليها فعل (مجازا) ملائمة لطبيعتها فوجود الثقوب السوداء لا يمثل شرا للمجرات واحتراق النجوم وثم انفجارها كذلك، ولا البراكين أو انقراض الحيوانات فجميع ما يجري في هذا الكون ملائم لوجوده في توازن غاية في الدقة من لدن حكيم خبير.

المخلوق المخير:

يُجمع العالَم أن لا مخير مطلق فيه، وانما التخيير نسبي، فالمخلوق المخير –الجن والإنس– منه المكلف ومنه غير المكلف فأفعال غير المكلف تبع لأفعال العالم المسير وهو ساحة اختبار المكلفين أي أن كل ما يجري في ساحة المكلف هو محل ابتلاء المكلف واختبار اختياراته، من ذلك تصرفات المخيرين المحيطين به.

والمكلف مسير في أمور ومخير في أمور أخرى، والأمور التي هو مسير فيها يتبع بها العالم المسير، فلا يمكن أن يقع فيها ما هو غير ملائم لطبيعة المخلوق، من ذلك المكان والزمان اللذان

([1]) اخرجه مسلم في صحيحه، من رواية أبو ذر الغفاري ﷺ برقم: (٢٥٧٧)

خلق فيهما والصفات الوراثية وتحديد الرزق والأجل وغير ذلك من الامور التي لا دخل للإنسان في حركتها.

أما الأمور التي هو مخير فيها فالفعل فيها وجب أن يكون على وفق منهج متوافق مع طبيعة الإنسان والكون وهذا المنهج لكي يكون ملائماً للخلق وجب أن يكون واضعه متصفاً بصفات الكمال المطلق أي أن يكون منهجاً ربانياً لأن الكون مخلوق لينسجم مع هذا المنهج [١].

ولكن أفعال العباد وفق المنهج الإلهي والمسمى اصطلاحًا بالحكم الشرعي أي: خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين؛ والذي ينقسم إلى الاقتضاء أو التخيير، يخص المكلفين حصراً. والاقتضاء ما كان أمرًا أو نهيًا على وجه الإلزام "الواجب والحرام"، أو غير الإلزام" المندوب والمكروه". وحصول الشر مجاله ما كان من الأفعال مخالفًا للاقتضاء الملزم؛ ذلك لأن تشريع الخالق بحسب العلم المطلق والحكمة المطلقة يكون بالملائم للمخلوق، وأن مخالفة ذلك يلزم منه عدم الملائمة أي الشر.

أما التخيير أو "المباح" فقد اختلف فيه هل هو مأمور به أم لا.

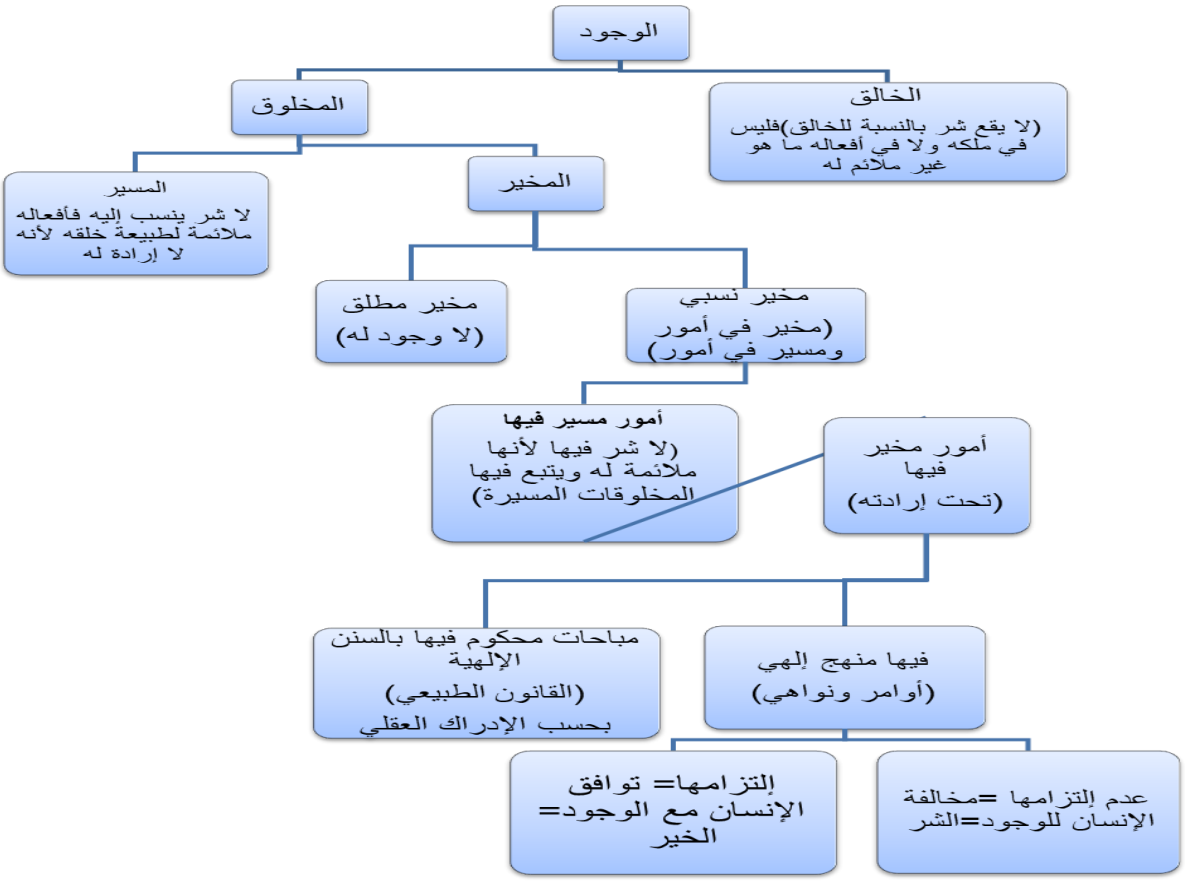

مخطط يبين إمكان الشر من حيث الوجود

(١) ينظر: الخير والشر، الشعراوي (ص٢٠).

المطلب الثاني: مفهوم الشر عند بعض الفرق:

أولا: عند الفلاسفة:

إن الفلاسفة يطلقون الخير على الوجود والشّر على العدم، وربما يطلقون الخير على حصول كمال الشيء والشّر على عدم حصوله, فالوجود عندهم خير محض والعدم شرّ محض فالشر أمر عدمي أي هو فقد الخير كما أن الظلام هو فقد النور[١].

ثانياً: المعتزلة:

يؤكد المعتزلة أن الله لا يخلق الشر ولا يريده؛ لأنه عادل كل العدل[٢] وكامل كل الكمال. وأن الله تعالى يعلم أزلًا كل ما سيكون من خير أو شر، وعلى أنه يريد الخير ويأمر به، وأنه في مقدوره لو أراد أن يمنع حدوث الشر.

ونقل عن الجبائي زعمه أن الأمراض والأسقام وحتى جهنم هي شر على المجاز وليس الحقيقة؛ لأنه يقرر أن فاعل الشر شرير، وإن عذاب جهنم ليس بخير ولا شر في الحقيقة؛ لأن الخير هو النعمة وما للإنسان فيه منفعة, والشر هو العبث والفساد وعذاب جهنم فليس بصلاح ولا فساد وليس برحمة ولا منفعة ولكنه عدل وحكمه[٣].

وقد اشترط القاضي عبد الجبار الشر بالألم أو الغم الذي لا يعقبه نفع يوفى عليه، فإن أعقب نفعًا فإنه يكون خيرًا، لذا فالمعاصي شر وان وافقت لذة لما يعقبها من ألم.[٤]

ثالثاً القدرية:

تنزيهاً لله تعالى من خلق الشر قالوا بأن الإنسان هو الذي يخلقه, وهم بهذا وقعوا بما وقعت به الثنيوية[١]، من إثبات خالقين؛ القائلين بأن للشر خالقا غير الله سبحانه. بل توسع فريق منهم فقالوا أن الإنسان يخلق جميع أفعاله[٢].

---

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٧٧٠).

(٢) يعد العدل الأصل الثاني من أصول المعتزلة الخمس وهي: التوحيد, والعدل, والمنزلة بين المنزلتين, والوعد والوعيد, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر: الأصول الخمسة (٦٧).

(٣) ينظر: مقالات الإسلاميين (٥٣٧).

(٤) ينطر: المغني في أبواب العدل والتوحيد (٤/ ٤١).

المطلب الثالث: أقوال أهل السنة والجماعة

يذهب أهل السنة إلى القول: إن الله تعالى يخلق الشر كما يخلق الخير؛ لأنه تام القدرة، يقول الامام النووي –رحمه الله–: "واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدّر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى"[٣].

ويرى ابن القيم –رحمه الله– أن الله إنما قدر السيئة وقضاها لحكمة، ولتلك الحكمة فهي من إحسانه، لأنه تعالى لا يوصف بالسوء ولا يسمى به ولا يفعله قط كما قال تعالى: "بيده الخير" وأن اعرف الخلق به قد قال: "والشر ليس إليك" كل ما خلقه ففي خلقه مصلحة وحكمة وإن كان في بعضه شر جزئي إضافي، وأما الشر الكلي المطلق من كل وجه فهو تعالى منزه عنه وليس إليه[٤]، فوصف الإنسان للفعل بالخير والشر– بناء على النفع أو الضرر الذي يصيبه من جراء القيام به– وصف غير صحيح وغير ثابت، لأنه آت من البشر، وهم عرضة للتفاوت والاختلاف والتناقض والتأثر بالبيئة، وعقولهم عاجزة عن معرفة النتائج قبل حدوثها، فيكون الوصف الحقيقي للفعل بأنه خير أو شر غير آت من الإنسان، ولا آت من الفعل نفسه، فالقتل فعل واحد، يكون من المسلم خيراً إن كان قتلاً للمحارب، ويكون شرّاً إن كان قتلاً لبريء، فوصف الفعل بالخير أو الشرّ، لا يأتي من ذات الفعل ولا من الإنسان، وإنما يأتي من عوامل خارجة عنه، وهذه العوامل تستند إلى وجهة النظر في الحياة، وهي العقيدة التي يعتنقها الإنسان، فكل دين يمثل وجهة نظر منهجية في الحياة، وقد بين النبيﷺ مصادر الشر واستعاذ منه فيما رواه أبي هريرة ﷺ : أن أبا بكر الصديقﷺ قال : يا رسول الله علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: ((قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك)) فقد تضمن هذا الحديث الشريف الاستعاذة من الشر وأسبابه وغايته فإن الشر كله إما أن يصدر من النفس الإنسانية أو من الشيطان. وغايته : إما أن تعود على العامل أو على

---

(١) الثنيوية: وهم الذين يثبتون إلهين أزليين أي يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، ينظر: الملل والنحل(٢/ ٤٩).

(٢) ينظر الفرق بين الفرق (٩٤)؛ متن الطحاوية (٣١).

(٣) المنهاج شرح النووي على مسلم (١/ ١٥٤).

(٤) ينظر: شفاء العليل (١٦٩).

أخيه المسلم. فتضمن الحديث مصدري الشر اللذين يصدر عنهما وغايتيه اللتين يصل إليهما[١]، فالشر لا يصدر إلا من مخير غير تام العلم ومحكوم بالهوى مع العقل.

لقد تميز الإنسان بتمكينه من قوتين: العلم والإرادة واستعمالهما فيما ينفعه، ويعود عليه بصلاحه وسعادته للوصول إلى الكمال والصلاح فالعلم للتمييز بين الحق والباطل، والإرادة لاختيار الحق وإيثاره على الباطل[٢].

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله –: " أصول الخطايا كلها ثلاثة: الكِبْر: وهو الذي أصار إبليسَ إلى ما أصاره، والحرص: وهو الذي أخرج آدمَ من الجنة، الحسد: وهو الذي جرَّأ أحد ابنَيْ آدم على أخيه. فمَن وُقِيَ شر هذه الثلاثة فقد وُقِيَ الشر؛ فالكفر من الكِبْر، والمعاصي من الحرص، والبَغْي والظلم من الحسد"[٣].

الجمع بين الأقوال:

عند النظر إلى أقوال الفلاسفة والمعتزلة وأهل السنة يمكن التوفيق بينها وأن الخلاف لفظي وليس معنوي.

إن قول الفلاسفة بأن الشر عدمي وأنه يصدر بسبب عدم الكمال(النقص) هو صحيح؛ لأن صدوره من الإنسان إنما هو لنقصه وعدم تمكنه من العلم المطلق أو العدل المطلق وهكذا لكونه مخلوقًا قاصرًا، لذا فهو بحاجة إلى إرشاد إلهي لتجنب ذلك النقص.

أما قول المعتزلة

فيمكن إجماله بأن صاحب العدل المطلق والحكمة المطلقة يستحيل أن يصدر منه شر أو أن يأمر به، فإن ما يصيب الإنسان من ضر أو سوء إنما هو لصالحه لذا فهو شر مجازا وليس على الحقيقة، وأن ما يظهر من شر إنما هو بفعل الإنسان.

أما قول أهل السنة

---

(١) ينظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (١/ ٩٠).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٢٤).

(٣) الفوائد (ص ٥٨).

فقد نظروا إلى أفعال العباد أنها من خلق الله تعالى لقوله سبحانه: {الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل}[الزمر ٦٢]. فالشر الصادر من الإنسان بسبب ضعفه وقصوره، إنما هو بخلق الله له وإرادة الله له من حيث مصدر الخلق والإرادة؛ لأن الله تعالى عندما خلق الإنسان ذو إرادة حرة وهداه النجدين إنما جعله بخلقه ذلك قادرًا على اختيار الخير والشر ليحاسب فيما بعد على تلك الاختيارات.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية المباركة بين كتب العلم وأقوال العلماء آن الأوان أن أوجز النتائج التي توصلت إليها وهي الآتي:

إن مفهوم الشر في القران الكريم يأتي بمعنى الشر الحقيقي إذا ذكر بالتنكير "شر".
إن مفهوم الشر في القرآن الكريم يأتي بمعنى الشر المجازي أو الذي يراه الناس شراً بزعمهم، إذا ذكر بالتعريف "الشر".
لمعرفة الخير والشر يجب أن يُعتمد الوحي الإلهي؛ لأن الله هو الوحيد الذي أحاط بكل شيء علماً.
الاختلاف الكبير في مفهوم الشر بين الفلاسفة والفرق الإسلامية وبين الفرق أنفسهم.
اعتقاد أهل السنة والجماعة أن الله خالق كل شيء ومقدر الأقدار خيرها وشرها.
ذهبت بعض الفرق الإسلامية كالمعتزلة والقدرية إلى أن الله لا يريد الشر ولا يخلقه.
ذهب الفلاسفة إلى أن الشر أمر عدمي أي هو انعدام الخير ولا وجود حقيقي له.

المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم**

الإتقان في علوم القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: أحمد عزو عناية, دار الكتاب العربي, ط١, ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

أساس البلاغة, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية–بيروت, ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ – ٦٣٠ هـ) تحقيق: محمد إبراهيم البنا– محمد أحمد عاشور– محمود عبد الوهاب فايد، دار الفكر–

بيروت – ١٩٨٩م.

اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، رياض يونس خلف الجبوري، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية جامعة الموصل ٢٠٠٥م

الأصول الخمسة, القاضي عبد الجبار، تحقيق: د.فيصل بدير عون، جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٨م

أصول الدين الإسلامي, رشدي عليان وقحطان الدوري, دار الإمام الأعظم–بيروت, ط٢, ٢٠١١م.

إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي– بيروت، ١٤١٨هـ.

البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ.

تخريج العقيدة الطحاوية, أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي – بيروت, ط٢.

التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية– بيروت, ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

تفسير القرآن, أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي, دار ابن حزم – بيروت، ١٩٩٦م.

تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي– بيروت، ٢٠٠١م.

التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت– القاهرة، –١٩٩٠م.

جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦هـ), تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م.

خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد, دار أطلس الخضراء,٢٠٠٥هـ.

الخير والشر، محمد متولي الشعراوي، مؤسسة أخبار اليوم – القاهرة، ١٩٩٠م.

دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية – لبنان, ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

سنن أبي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي, دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي, أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت: ٤٥٨هـ) مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني, مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد, ط١ . ١٣٤٤ هـ.

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل شفاء العليل, أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي- ابن قيم الجوزية(ت: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي, دار الفكر – بيروت، ١٣٩٨ – ١٩٧٨م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط٤, ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

علم المنطق المفاهيم والمصطلحات، محمد حسن مهدي بخيت، عالم الكتب الحديث-الأردن، ٢٠١٣م

العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ) دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

الفروق اللغوية, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد إبراهيم سليم, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة.

القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة، بيروت, ط٨، ٢٠٠٥م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت, ط٣ – ١٤٠٧هـ.

لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت, ط٣ – ١٤١٤هـ.

المحكم والمحيط الأعظم, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي- بيروت.

مشكلة الشر ووجود الله, د. سامي عامري , المؤسسة العلمية الدعوية العالمية, ط٢ , ٢٠١٦م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت.

المطالب العالية من العلم الإلهي، فخر الدين بن عمر الرازي(ت: ٦٠٦هـ) دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٩م.

المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني-بيروت ١٩٨٢م

معجم اللغة العربية المعاصرة, د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل, عالم الكتب, ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون) دار الدعوة.

معجم لغة الفقهاء, محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي, دار النفائس للطباعة والنشر, ط٢، – ١٩٨٨م.

معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

المغني في أبواب العدل والتوحيد، ابي الحسن عبد الجبار الأسدآبادي(ت: ٤١٥) تحقيق: مصطفى السقا.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي

الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي– بيروت, ط٣, ١٤٢٠هـ.
مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز– ألمانيا، ط٣، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) مؤسسة الحلبي.
المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط٢، ١٣٩٢هـ.
موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي(ت: بعد ١١٥٨هـ) تحقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, ترجمة: د. جورج زيناني, مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ط١, ١٩٩٦م.